قراءة في محددات تطوير المنظور الحضاري الإسلامي في العلاقات الدولية إلى منظور مقارن نقدي

د/ حبيبة رحايبي

قسم الشريعة والقانون. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملتقى وطني حول:

العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية والاجتماعية حدود الخصوصية ومتطلبات التكامل

تنظيم: قسم العقيدة ومقارنة الأديان

كلية أصول الدين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة

يوم 14 ديسمبر 2022 الموافق ل 20 جمادى الأولى 1444هـ

1 . مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتبر ظاهرة العلاقات الدولية ظاهرة قديمة، إلا أن بداية تناولها كظاهرة متميزة في نطاق "علم" أو نظام دراسي مستقل ترجع إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، ولم يتحقق ازدهارها كعلم قائم بذاته إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وجاء هذا التطور نتاج إسهام الفكر الغربي أساسا، الرأسمالي بصفة خاصة والاشتراكي إلى حد ما، مع تجاهل او إهمال الخبرة الإسلامية بأبعادها وتقاليدها المختلفة[1].

بدأت محاولات دراسة العلاقات الدولية ببدايات متواضعة فرضتها ضرورات واقع السياسة الدولية، حيث سيطرت الاهتمامات الرسمية بالعلاقات والمبادلات والوثائق والمعاهدات الدبلوماسية على الحقل، ولكن أدت التطورات التي شهدتها التفاعلات الدولية من جهة، وواقع العلوم الاجتماعية واتجاهاتها نحو التخصص والاستقلال عن الحقول الأخرى من جهة أخرى، إلى تغيير هذه الاهتمامات نحو آفاق أوسع.

و كان الالتفات إلى التراث الحضاري والإسلامي . سيما . الفكري السياسي . الأثر الكبير في إحداث تغيير جذري على المستوى المعرفي لعلم السياسة والعلاقات الدولية، لدى المنشغلين بهذا الحقل المعرفي في المنطقة العربية، حيث أدى ذلك بالمهتمين بهذا التراث السياسي الإسلامي، إلى إعادة قراءته

[1] . نادية محمود مصطفى، ودودة عبد الرحمن بدران، أحمد عبد الونيس شتا، **المقدمة العامة لمشروع العلاقات الدولية في الإسلام**، ط1، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1417/ 1996ص54. 55

وتمحيصه، بما شكل إحياء وعودة إلى تفعيل التراث وتوظيفه ما أمكن ذلك . على مستوى الفكر والممارسة، على الرغم من الصعوبات والمعيقات التي تقف في وجه العاملين على ذلك، بالمرصاد في الداخل العربي قبل خارجه.

إن دراسة العلاقات الدولية الإسلامية وفق رؤية إسلامية تنبني على مدخل تنظيري أصيل "المنظور الحضاري الإسلامي في العلاقات الدولية" ، تأصيلا وتفعيلا وتشغيلا هو امتداد لجهود التأصيل أو التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية بوجه عام، وإنما يختص الحقل المعرفي للعلاقات الدولية، ويتمايز بأصالته الإسلامية ابتداء، كون العلاقات الدولية من موضوعات الفقه الإسلامي، وهو مجال معرفي عرف الكتابة والتأصيل لأحكامه مقرونا بالممارسة عبر تاريخ الأمة الإسلامية في عهودها وعصورها الأولى التي سادت فيها.

أهمية البحث: ترجع أهمية موضوع هذا البحث إلى :

. التعريف بالمنظور الحضاري في العلاقات الدولية، ببيان ما يؤسس لكونه يرتقي إلى أن يكون منظورا نقديا، له مقولاته الخاصة، شأنه شأن منظورات العلاقات الدولية، وبالتالي قدرته على التوظيف، من خلال تقديمه لتفسيراته الخاصة للعلاقات الدولية .

. التأكيد على أن منطلقات بناء منظور حضاري في العلاقات الدولية، يتأسس على الفقه الإسلامي، أي "فقه العلاقات الدولية"، ذلك أن العلاقات الدولية من موضوعات الفقه الإسلامي، وهو مجال معرفي عرف الكتابة والتأصيل لأحكامه مقرونا بالممارسة عبر تاريخ الأمة الإسلامية في عهودها وعصورها الأولى التي سادت فيها.

تبرز أهمية البحث في مسار تطور الفكر الدولي وخريطة قضاياه، ومنظومة مفاهيمه، سعيا نحو استكشاف ملامح المسار الحضاري لتطور الفكر الإسلامي، ومن ثم، فإن دراسة المسار الحضاري لتطور الفكر الإسلامي.

. إن دراسة الفكر الإسلامي كفكر حضاري يساعد على فهم المفاصل التاريخية التي مرت بها الأمة، سواء في تفاعلها مع الآخر أو في ما بين مكوناتها أو في ما يتصل بأوضاعها الداخلية، بل يساعد على اختبار مدى صحة بعض المقولات الاستشرافية الزائفة عن طبيعة الرؤية الإسلامية للعلاقات الدولية، باعتبارها رؤية صراعية تقوم على العنف والحرب ورفض الآخر؛ فإن هذه المفاصل التاريخية الفكرية من خلال مقارنتها مع نظائرها على صعيد الحركة في التاريخ الإسلامي، لابد من أن تقدم لنا خريطة عن منعطفات ومرتفعات ومنخفضات فكر المسلمين التعارفي .

أهداف البحث:

التعريف بالمنظور الحضاري الإسلامي على مستوى الدراسات المتخصصة، بما يسهم في العمل على توطين وتسكين منهاجية إسلامية مقارنة في مجال العلاقات الدولية، كأحد مجالات المعرفة في العلوم الاجتماعية والتي لم تكن بمنأى عن جهود التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية بوجه عام,

مناهج البحث:

اعتمدت الورقة البحثية على المنهج المقارن والمنهج الوصفي بشكل كبير، فالمقارنة تقتضيها طبيعة هذا الموضوع الذي يحاول أن يعرف بأشهر منظورات العلاقات الدولية ومقواتها الفكرية، مقارنة بالمنظور الحضاري الإسلامي، والذي تحاول الورقة أن تبين قدرته على أن يكون منظورا مقارنا نقديا لهذه المنظورات.

أما المنهج الوصفي، فقد تم استخدامه في تتبع مراحل تطور العلاقات الدولية ومنظوراتها المختلفة، بما فيها التعريف بالمنظور الحضاري وحلقات تطوره الزمنية المختلفة. أيضا.

خطة البحث: اعتمد البحث خطة ضمنها مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة كالآتي:

1. مقدمة
2. العلاقات الدولية كحقل معرفي مستقل
3. المنظور وحوار المنظورات كمداخل للتنظير في العلاقات الدولية
4. فقه العلاقات الدولية وموقعها من المنظورات الغربية للعلاقات الدولية
5. تدشين مفهوم المنظور الحضاري الإسلامي للعلاقات الدولية ، مبرراته ودوافعه، وغاياته
6. مقومات اعتبار المنظور الحضاري الإسلامي للعلاقات الدولية منظورا نقديا مقارنا
7. الخاتمة

2. العلاقات الدولية كحقل معرفي مستقل

1.2 تأسيس الحقل المعرفي للعلاقات الدولية.

وصف "مارتن وايت Martin Wigth" الدراسات الخاصة بالعلاقات الدولية في فترة ما قبل القرن السابع عشر بأنها دراسات « مبعثرة وغير منهجية وغالبا ما كانت عسيرة الفهم للقارئ العادي، إلى جانب أنها في معظمها غير متسقة ويصعب متابعتها»[1].

حدث الاعتراف الرسمي بشكل مستقل للعلاقات الدولية عند نهاية الحرب العالمية الأولى، مع إنشاء كرسي للعاقات الدولية، في جامعة ويلز بابرستويث، وتلا ذلك إنشاء كراسي أخرى في بريطانيا

[1] . جيمس دورتي، و روبرت بالتسغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ط1، (الكويت وبيروت: الكاظمة للنشر والتوزيع، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1985)، ص8

والولايات المتحدة، وقد كانت العلاقات الدولية تدرس قبل 1919، غير أنه لم يكن هناك حقل بهذا الاسم، إذ تشارك في موضوع الدراسة الخاص بها عدد من الحقول القديمة، منها القانون والفلسفة والاقتصاد والسياسة والتاريخ الدبلوماسي[1].

لم يستخدم مصطلح العلاقات الدولية إلا مع نهاية القرن الثامن عشر، إذ لم تكد الدراسة الأكاديمية للعلاقات الدولية تكون موجودة قبل الحرب العالمية الأولى، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر حين بدأت العلوم الاجتماعية تتمايز ، وحين انبثق علم الاقتصاد من الاقتصاد السياسي، كميدان علمي مزعوم للدراسة، وحين أصبح ينظر إلى علم السياسة والنظرية الاجتماعية بوصفهما يتصديان لأحداث مختلفة، بقيت العلاقات الدولية غير محددة الهوية كمحور مستقل للدراسة، وبدلا من ذلك، فإن ما نعتبره اليوم علاقات دولية كان يعتبر مجرد عدد من الفروع الأخرى للمعرفة: التاريخ والقانون الدولي وعلم الاقتصاد والنظرية السياسية، زلم يظهر الفرع لم إلا بعد أن أقنعت مجزرة 1914 1918. عددا من المفكرين ومحبي الخير من ذوي النفوذ (حسب كريس براون)؛ أن الحاجة تدعو إلى طرق جديدة للتفكير بهذه المشاكل، فقد رأوا أنه من الأمور لأساسية تنظير العلاقات الدولية، وقد اتخذ التقدم الذي أحرزته نظرية العلاقات الدولية نمطا واضحا منذ 1919 ، وكان وجود نظرية تسيطر على الميدان من الأمور الدائمة تقريبا في أيّ وقت من الأوقات[2].

بدأ التنبيه إلى ضرورة دراسة العاقات الدولية بشكل يتخطى دراسة القانون الدولي أو التنظيم الدولي في الكتابات التي ظهرت في الولايات المتحدة وبريطانيا في فترة الثماثينيات من القرن العشرين، ومع أن بعض الكتاب مثل "بريلي، ايغيلتون، فيونيك، هل، لوتر باخت، مور، أوبنهايم وبوتر، حاولوا وضع نظرية في العلاقات الدولية ترتكز على القانون والتنظيم الدوليين، وتستند إلى المواد القانونية والخبرة الإدارية الدولية، وأن عددا من الباحثين سعى لدراسة ظاهرة العلاقات الدولية خارج نطاق القانون وانطلاقا من السعي لتفسير القوى والوقائع في العلاقات الدولية بشكل أكثر ديناميكية وشمولية[3].

طغى على الجو الأكاديمي عقب الحرب العالمية الأولى؛ الاهتمام من قبل المثاليين والواقعيين على حد سواء بالبحث عن السبل التي تحول دون اشتعال حرب دولية ثانية، وهو الأمر الذي ساهم بدوره في تنشيط دراسات العلاقات الدولية بخاصة نتيجة اشتداد حدة الحوار بين الاتجاهين حول أنجح السبل

---

[1] .سكوت بورتشيل، أندرو لينكيتر، ريتشارد ديفيتاك، و وآخرون.، **نظريات العلاقات الدولية** ، ط1، ترجمة: محمد الصفار، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014)، 15

[2] .كريس براون، **فهم العلاقات الدولية** ، ط1 ، ترجمة: مركز الخليج للنشر، (دبي، الإمارات العربية المتحدة: مركز دبي للنشر، 2004)، ص23

[3] .جيمس دورتي، و روبرت بالتسغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ، مرجع سابق ، ص9

لضمان السلام الدولي، حيث تكثفت الدراسات حول مجال وطرق بحث العلاقات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية واستمرت عقب ذلك إلى يومنا هذا[1].

ومن الثابت . أيضا . أن دراسة العلاقات الدولية هي دراسة لفرع من فروع علم السياسة، وعلم السياسة Political Science يهتم بالإنسان كعضو في جماعة ذات تنظيم خاص وبعلاقة هذه الجماعة بغيرها من الجماعات.

ولما كان علم السياسة . بوجه عام . هو علم تنظيم وإدارة المدينة (الدولة) سواء في مصالحها الداخلية أو الخارجية، فإن العلاقات الدولية؛ هي العلاقات التي تهم الجماعة الدولية ككل، وتسير وفقا لسلوك معين يتخذ مظاهر مختلفة أبرزها التسلح والنفوذ الاقتصادي والحرب والامبريالية الإقليمية أو العمالية وتوازن القوى والدبلوماسية.

وترجع مظاهر السلوك الدولي هذه إلى أن العالم وإن كون جماعة دولية، إلا أنه لم يكون بعد وحدة دولية متماسكة لأن كل دولة لازالت تعتبر نفسها غاية في ذاتها ما يجعل أعضاء المجموعة الدولية منعزلين رغم اجتماعهم، ولعل هذا هو الذي يهبط بالقانون والأخلاق عملا إلى المرتبة الثانية في محيط العلاقات الدولية ويدفع الدول أن تسير في علاقاتها على استعمال أفضل الوسائل التي في متناولها كي تحافظ على مصالحها الحيوية[2].

2.2 . مفهوم العلاقات الدولية في الفكر الوضعي:

يعتبر "جرمي بنتام" أول من استخدم كلمة "دولية" International في الجزء الأخير من القرن الثامن عشر، وقد استخدمت هذه الكلمة لتعريف فرع القانون الذي أخذ يطق عليه "قانون الأمم" أو "قانون الشعوب"، وهو اصطلاح للقانون الروماني يشير إلى المبادئ التي كان يطبقها الرومان في القضايا التي تتضمن علاقات مع أجانب[3]

(Wright, 1956, p. 3) ، ثم استخدم المصطلح بعد ذلك للدلالة على الروابط الدولية تحت الإطار القانوني فقط، إذ سعى رجال القانون إلى تحديد مضمون القواعد الواجبة التطبيق بين اللاعبين في المسرح الدولي، والعمل على ترجمتها إلى الواقع والتحقق من تطبيقها[4]

---

[1] . المرجع نفسه، ص10. 12

[2] . فتحية النبرواوي ومحمد نصر مهنا، **أصول العلاقات السياسية الدولية**، (الاسكندرية: منشأوة المعارف، 1985)،ص331

[3] .- Wright, Q. (1956). **The Study Of Intrnational Relations Appelion- Century** - Crofts - Incs. (New York)., p8

[4] . Colard, D. (1977**). Relations Internationales** (éd. Ed Masson). Paris , p11

وكان "نيكولاس سبيكمان" من بين أوائل الباحثين الذين حاولوا تقديم تعريفا لهذا الحقل من الدراسة، الذي أطلق عليه مصطلح "العلاقات بين الدول"، فقد عرف "سبيكمان" العلاقات الدولية بأنها: «العلاقات بين أفراد ينتمون لدول مختلفة، والسلوك الدولي هو السلوك الاجتماعي لأشخاص أو مجموعات تستهدف أو تستأثر بوجود أو سلوك أفراد أو جماعات ينتمون إلى دولة أخرى»[1].

وعرفها "كوينسي رايت"، ةتعريفا واسعا بقوله: «علاقات شاملة تشمل مختلف الجماعات في العلاقات الدولية، سواء كانت علاقات رسمية أم غير رسمية»[2].

أما كريس براون، فيرى: «أن البعض يرى أن العلاقات الدولية تعني العلاقات الدبلوماسية . الاستراتيجية للدول، أو التركيز الذي يميز "العاقات الدولية" هو على قضايا الحرب والسلم، والصراع والتعاون، ويرى آخرون أن العلاقات الدولية هي العمليات التي تجري عبر الحدود من جميع الأنواع؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن "العلاقات الدولية" قد تدرس المفاوضات التجارية أو عمل المؤسسات من غير الدول مثل منظمة العفو الدولية، مثلما تدرس محادثات السلام التقليدية أو أعمال الأمم المتحدة، والبعض يركز على المجتمع العالمي والعولمة، ويدرس على سبيل المثال؛ الاتصالات العالمية والنقل والأنظمة المالية، وكذلك شركات الأعمال العالمية»[3].

يجمل أنور محمد فرج، مختلف التعريفات التي أعطيت للعاقات الدولية، حيث يرى أنه عند الحديث عن العلاقات الدولية ينصرف الذهن إلى الدول والحكومات التابعة لها كأطراف وحيدة في هذه العلاقات، ولكن مع التركيز والتمعن تظهر أطراف أخرى تشارك في هذه التفاعلات منها ما هو داخل الدولة مثل : الأفراد والشركات والمؤسسات الأخرى ، ومنها ما هو خارج الدولة كالنظام الدولي كوحدة للتحليل وتأثيرات المجتمع الدولي ككل على هذه العلاقات ، ولذلك نجد من الباحثين من ركزوا على **العلاقات بين الأفراد كوحدة للتحليل** مثل " نيكولاس سبيكمان " والذي عرف العلاقات الدولية بأنها : «العلاقات بين أفراد ينتمون لدول مختلفة، والسلوك الدولي هو السلوك الاجتماعي لأشخاص أو مجموعات تستهدف أو تتأثر بوجود سلوك أفراد أو جماعات ينتمون على دول أخرى»[4].

ومن الباحثين من يرى في الدولة الطرف الوحيد في العلاقات الدولية ، وأن الفاعلين الآخرين لا يمثلون إلا كيانات تترجم إرادة الدولة ، ولكن من خلال واجهات أخرى ، ومن أبرز المدافعين على هذا

---

[1] . جيمس دورتي، و روبرت بالتسغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ، ص12

[2]. Wright, The Study Of Intrnational, p8

[3] . كريس براون،**فهم العلاقات الدولية**، ص2

[4] . أنور محمد فرج. **نظرية الو اقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية في ضوء النظريات المعاصرة. السليمانية**، (العراق: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية. 2007)، ص53

الرأي " مورجيننثو" ، و "ريمون آرون " ، و" ستانلي هوفمان" وكوينسي رايت، فهولاء استندوا إلى أن وحدة التحليل بطبيعة الحال هي الدولة[1] .

ومن التعريفات؛ ما نظر أصحابها إلى العلاقات الدولية **كنظام أو منظومة أو نسق (system)**، وهذه النظرة تساعد على بلورة رؤية شاملة للعلاقات الدولية، وذلك بتنظيم الوقائع والأحداث والربط بينها، ومن هؤلاء روبرت ميسا، الذي يعرف علم العلاقات الدولية بأنه : «العلم الذي يدرس المجتمع الدولي الديناميكي الجامد»[2]

وهناك تعريفات تركز **على ماهية العلاقات الدولية**، أين يبرز خلاف الباحثين حول ماهية العلاقات الدولية، هل أنها تنحصر موضوعاتها في النشاطات السياسية أو تتخطاها إلى نشاطات أخرى في عصر أصبحت الشركات والمنظمات الدولية والتبادل الثقافي الاجتماعي تتخطى حدود الدول، وتؤثر على السياسة وتتأثر بها .وبناء على ذلك نرى أن مجموعة من العلماء يركزون على العلاقات السياسية باعتبارها الموضوع الأساسي للعلاقات الدولية ، وهناك آخرون يركزون على شمولية مواضيع العلاقات الدولية ، بحيث تتعدى العلاقات السياسية إلى المواضيع الاقتصادية والثقافية والتجارية والرياضية ما دامت تمتلك بعدا دوليا).

كما تركز تعريفات أخرى؛ على الهدف من دراسة العلاقات الدولية، حيث يرى "فريدريك دون " إن هدف العلاقات الدولية هو السعي للحصول على معرفة عامة حول السياسة. وتشمل العلاقات الدولية على وسائل وطرائق تحليل الافتراضات والوقائع السياسية عن طريق إجراء الاستنباط وتصنيف الأهداف القيمية واختبار البدائل وبيان نتائجها المحتملة واختبار الطريقة الأكثر ملائمة للوصول إلى الغاية المطلوبة)[3].

ويعرف محمد طه بدوي « العلم الذي يعنى بواقع العلاقات الدولية واستقرائها بالملاحظة والتجريب أو المقارنة من أجل التفسير والتوقع »، وبذلك ينحصر هدف العلاقات الدولية في التحليل الموضوعي لأحداث الواقع الدولي لكونه يرتكز إلى الواقع المحسوس، وذلك بعكس ما تقوم به النظريات الفلسفية التي ترتكز على بديهيات أو مسلمات لا تحقق تجريبيا[4].

---

[1] .المرجع السابق

[2] .المرجع نفسه

[3] .أنور فرج، **نظرية الو اقعية في العلاقات الدولية**، ص53

[4] .محمد طه بدوي. ، **مدخل إى علم العلاقات الدولية** (بيروت: دار النهضة العربية)، ص73

2.3 موضوع العلاقات الدولية .

تهتم العلاقات الدولية بالبحث في السمات الرئيسية للنظام الدولي القائم، وفي الأسباب التي تكمن وراء إقامة المنظمات الدولية، والعالمية منها والإقليمية، كما تهتم العلاقات الدولية أيضا بتحليل المصادر الرئيسية التي تنتج عنها الصراعات الدولية؛ التي قد تهدد بانفجار الحروب المسلحة، والبحث في الكيفية التي تتخذ بها قرارات السياسة الخارجية للدول والبحث في طبيعة الأجهزة المسئولة عن اتخاذ قرارات السياسة الخارجية، وتحليل دور الدبلوماسية في العلاقات الدولية، باعتبار الدبلوماسية هي قناة الاتصال الرئيسية للتعامل الدولي الرسمي بين الدول، وهي من أهم أدوات السياسة الخارجية للدول، وما تشمله موضوعات الدبلوماسية ووسائلها وانتشار ما يعرف بدبلوماسية القمة (اللقاءات المباشرة بين رؤساء الدول والحكومات)، ودبلوماسية المنظمات الدولية، ودبلوماسية المؤتمرات، أو ما يطلق عليه بالدبلوماسية البرلمانية ودبلوماسية الأزمات، كذلك تهتم العلاقات الدولية بدراسة الجوانب المختلفة التي أثرت في مجرى العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، مثل: القومية والاستعمار ، وتبحث العلاقات الدولية في نظريات الأمن الدولي، والتأثيرات التي تتركها الدعايات الدولية الموجهة، والحروب النفسية المضادة على العلاقات الدولية، وعموما فإن العلاقات الدولية تعالج المسائل التي تظهر على المسرح السياسي العالمي[1].

3. المنظور وحوار المنظورات كمداخل للتنظير في العلاقات الدولية.

1.3. مدلول التنظير في العلاقات الدولية.

يعكس النسق التراكمي في استخلاص مضامين نظرية في العلاقات الدولية، كتعبير عن العملية التي يسلكها الباحث للوصول إلى النظرية كمجموعة قواعد نهائية، عبر تصميم أنطولوجي مجرد لواقع التنظير وفقا لمنهجيات علمية دقيقة .

ويستمد التنظير في العلاقات الدولية قيمته العلمية من نسبية الحقائق أولا، ومن تركيبة الظاهرة الدولية ثانيا، ومن إشكالية تطور المعرفة في العلوم الاجتماعية ثالثا.

والتنظير هو جدلية التفكير العميق في الأشياء وبحث في البواعث الكامنة وراء حركيتها، وتجاوز للمسلمات التي تؤسسها النظرية في تفسيراتها، لأن عملية التنظير لا تقف عند ما يطلق عنه توماس كون "حل الألغاز" PUZZLE SOLVING" ، بل إيجاد تبريرات تفسيرية لتشكل الظاهرة وطبيعتها .

[1] . محمد نصر مهنا، و عبد الرحمن الصالحي، **علم السياسة بين التنظير والمعاصرة**، ط1، (الاسكندرية: منشأة المعارف، 1985)، ص26. 27

فالتنظير نسق غير مفصول عن سياق المنظومة المعرفية" cognitive map" ، أي أن باحث العلاقات الدولية في بنائه النظري ينطلق من تراكمات معرفية مسبقة حول الظاهرة المراد دراستها، ليصل إلى استخلاصات معينة هي بالأساس ضبط للتأصيلات الفكرية للنظرية واستحضار لمرجعيتها التاريخية وصياغة لافتراضاتها الأساسية واختبار تطبيقي لإسهاماتها العلمية عبر إسقاطات إمبريقية على واقع السياسة العالمية.

2.3 مفهوم المنظورواستخداماته في حقل العلاقات الدولية

1.2.3 مفهوم المنظوروتعدد إطلاقاته

المنظور" Paradigm"، والذي يطلق عليه عطا محروس، مفهوم "النظرية العليا" (Paradigm) هو: «الذي تعالج من خلاله العلاقات الدولية، هو إطار معرفي يستخدمه منظرو العلاقات الدولية لتحديد رؤيتهم للعالم World View وما ينبغي أن يكون عليه، ويدل إذا ما كانت نماذج التحليل التطبيقي متوافقة مع تلك الرؤية الكونية الشاملة أم لا، أما تلك الرؤية الكونية، فهي غالبا . حقيقة غائبة يكوّن عنها العلماء مجرد افتراضات واعتقادات ذات طابع تخميني حدسي»[1]، وهو ما يذهب إليه خليل حسين من أن: «النظرية العليا هي بمنزلة المنظور الأشمل الذي تعالج من خلاله تفاصيل أحداث العلاقات الدولية، وهو منظور فلسفي يستخدمه أساسا منظرو السياسة العالمية لتحديد رؤيتهم للعالم، وما ينبغي أن يكون عليه، ويدل ما إذا كانت نماذج التحليل التطبيقية متوافقة مع تلك الرؤية الكونية الشاملة أم لا. وأما تلك الرؤية الكونية فهي في غالب الأحوال "حقيقة غائبة" يكون عنها العلماء مجرد افتراضات واعتقادات ذات طابع تخميني حدسي، وكل منظور يحاول أن يحدد طبيعة مناخ التعامل الدولي، هل هي طبيعة فوضى راسخة الجذور. أم حالة تقسيم عمل دولي أم حالة تدافع مستمر[2]».

يرى محمد وقيع الله ، أن جوهر النموذج المعرفي في السياسة الدولية؛ يتمثل في إجابته على أسئلة ثلاثة؛ وهي:

1 . ما هي طبيعة المناخ السياسي العالمي؟

2 . وما هي وحدات التعامل الأساسية على المستوى العالمي؟

3 . وما هي أهم المشكلات التي تستعصي على الحل وتسهم في تفجير الأوضاع العالمية ؟.

---

[1] . المرجع السابق، ص 114

[2] . خليل حسين، **العلاقات الدولية النظرية والو اقعالأشخاص والقضايا**، (منشورات الحلبي الحقوقية، 2010)، ص44

ولكل منظور من منظورات العلاقات الدولية المتعددة والمتنوعة إجاباته المختلفة عن هذه الأسئلة، وهو اختلاف يتأتّى من جهة انبثاقه عن مجموعة من المفاهيم الاعتقادية الجذرية[1].

ويدخل في مهمة ذلك المنظور تحديد وحدات التعامل الدولي الأساسية، وكذلك إجراء عمليات فرز شاملة لأنواع المشكلات الدولية، وتحديد ما يقع منها في نطاق المشكلات الحقيقية الأصيلة التي تلازم الطبيعة الاجتماعية للإنسان، وتشكل جزءا من قدره الحتمي الدائم: أهي مشكلات الحرب والسلام؟ أم هي مشكلات الظلم والاستغلال الاقتصادي ؟ أم مشكلات البيئة وحقوق الإنسان؟ أم هي شيء غير ذلك؟ وبالعودة إلى أسلوب التجريد، فيمكن تلخيص ما سبق ذكره في الآتي: إن جوهر "النظرية العليا" في السياسة الدولية يتمثل في إجابتها عن ثلاثة أسئلة هي: ما هي طبيعة المناخ السياسي العالمي، وما هي وحدات التعامل الأساسية على المستوى العالمي؟ وما هي أهم المشكلات التي تستعصي على الحل في تفجير الأوضاع العالمية[2].

يمثل التعدد في المفاهيم المعبرة عن حقيقة واحدة إشكالية معرفية، كما أن استخدام مفهوم واحد للتعبير عن حقائق متعددة هو الوجه الأخر لهذه الإشكالية، وهذه الإشكالية هي التي نصادفها عند استخدام مفهوم النموذج المعرفي/ المنظور، حيث تتعدد الإطلاقات التي أعطيت للمنظور نتيجة للاختلاف في ترجمة المفهوم، فاستعمل "طوماس كون" النموذج المعرفي، ويعتبر توماس كوهن أول من أعطى لهذا المفهوم دلالة اصطلاحية تحوله من لفظ لغوي إلى مفهوم علمي، فهو يعرف النموذج بأنه: «مجموعة متآلفة منسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات يشترك فيها مجتمع معين، وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة ومرشدا ودليلا يقود الباحثين إلى حقل معرفي معين»[3].

التركيب بين مصادر المعرفة وطرق الوصول إليها يطلق عليه أحيانا الناظم المعرفي، وأخرى الضابط المعرفي، وثالثة النظام المعرفي، ورابعة النموذج المعرفي، أو يطلق عليه النسق المعرفي الأوروبي مفهوم "Paradigm" ، وجميعها تشترك في حقل دلالي واحد يشير إلى ذلك المركب الذي يشمل على تحديد مصادر معينة للمعرفة، ويقيم العلاقات بينها، ويحدد تدرجها وهرميتها، ويعين في الوقت نفسه ذرائق

---

[1] . محمد وقيع الله، **مداخل دراسة العلاقات السياسية الدولية**، **إسلامية المعرفة**، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، خريف 1419/ 1998)، ص80

[2] . خليل حسين، **العلاقات الدولية النظرية والواقع الأشخاص والقضايا**، ص44

[3] . نصر محمد عارف، **ابستمولوجيا السياسة المقارنة، النموذج المعرفي، النظرية، المنهج**، ط1 (بيروت: مؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، 1422/2002)، ص57

نقدها ومعايير هذا النقد، وأسس مشروعيتها، ومبررات الاعتماد عليها، والاعتقاد فيها أنها معرفة حقيقية، والرضا بنتائجها واستخدامها وتوظيفها .. إلخ[1].

ومصطلح المنظور Paradigm ، المدرسة الفكرية School Thought ، الرؤية Perspective، الصورة Image ،هي مفردات تستخدم كبدائل عند التعامل مع ما هو قبل النظرية ، ومع ما هو أكثر كلية من النظرية[2]، وما يمكن وصفه أحيانا "بالنظرية الكبرى" فمن المصطلحات المعبرة عن Paradigm عند نقله إلى اللغة العربية باستعمال لفظتين اثنتين للدلالة على لفظة Paradigm، هما "المنظور، والنموذج"، في حين يقترن استعمال النموذج كثيرا بالنموذج المعرفي، وقد يقال "النسق المعرفي" وأيضا النظام المعرفي" للدلالة على الكلية والشمول أكثر. في حين قد يعبر المنظور رغم كليته على انضوائه وتبعيته "للنموذج أو النسق المعرفي" من باب حاكمية الأول على الثاني، وبالتالي تبعية المنظور لأحكام النسق أو النموذج المعرفي.، ، فالنموذج المعرفي يطلق عادة على (التركيب بين مصادر المعرفة وطرق الوصول إليها يطلق عليه أحيانا الناظم المعرفي، وأخرى الضابط المعرفي، وثالثة النظام المعرفي، ورابعة النموذج المعرفي، أو يطلق عليه النسق المعرفي الأوروبي مفهوم "Paradigm" ، وجميعها تشترك في حقل دلالي واحد يشير إلى ذلك المركب الذي يشمل على تحديد مصادر معينة للمعرفة، ويقيم العلاقات بينها، ويحدد تدرجها وهرميتها، ويعين في الوقت نفسه ذرائق نقدها ومعايير هذا النقد، وأسس مشروعيتها، ومبررات الاعتماد عليها، والاعتقاد فيها أنها معرفة حقيقية، والرضا بنتائجها واستخدامها وتوظيفها .. إلخ[3].

2.2.3 استخدام "المنظور" في الحقل المعرفي للعلاقات الدولية".

في حقل العلاقات الدولية، يشير مفهوم / مصطلح "المنظور" إلى: « إطار معرفي يستخدمه منظرو العلاقات الدولية لتحديد رؤيتهم للعالم World View، وما ينبغي أن يكون عليه ويدل إذا ما كانت نماذج التحليل التطبيقي متوافقة مع تلك الرؤية الكونية الشاملة أم لا، أما تلك الرؤية الكونية . فهي غالبا . حقيقة غائبة يكوّن عنها العلماء مجرد افتراضات واعتقادات ذات طابع تخميني حدسي »[4].

---

[1] . نصر محمد عارف، **مفهوم النظام المعرفي والمفاهيم المتعلقة به**، ضمن: **نحو نظام معرفي إسلامي**، تحرير فتحي الملكاوي، ط1، (عمان الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1420هـ/ 2000م)، ص62

[2] . نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في عالم متغير، منظورات مقارنة** ط1، (القاهرة: مركز الحضارة، 2016)، ج1 ص38

[3] . نصر محمد عارف، **مفهوم النظام المعرفي والمفاهيم المتعلقة به**، ضمن: **نحو نظام معرفي إسلامي**، تحرير فتحي الملكاوي، ط1، (عمان الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1420هـ/ 2000م)، ص62]

[4] . منى أبو الفضل وعبد الخبير عطا محروس، **العلاقات الدولية: البعد الديني والحضاري**، ط1، (دمشق: دار الفكر، 2008)، ص 114

تشير منى أبو الفضل إلى أن " Paradigm " هو هيكل الخطاب السائد من حيث النسق القيمي والإدراكي الذي ينظم التفكير في حقل ما، فيضع نطاق هذا الحقل وحدوده، ويحدد مفاهيمه ورؤاه العالمية ومعتقداته وقيمه ونظريته، وترى أن عدم تحديد منظور في حقل دراسي يشبه بداية رحلة دون دليل أو خريطة، لأن المنظور هو الذي يحدد ما الذي يقع في نطاق الحقل أو خارجه، والقضايا الأكثر إلحاحا وحاجة للتحليل، كما أنه هو الذي يحدد وحدة التحليل والعلاقة بين القيم والواقع[1]

يعبر النموذج المعرفي عن رؤية سائدة في مرحلة ما عن طبيعة الظاهرة الدولية كما يدركها وكما يصفها معظم المنظرين في كل مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية، وهو يشير إلى وجود نوع من الاتفاق حول سمات الظاهرة الدولية وأبعادها الأساسية، ويستخدم في العلاقات الدولية استنادا إلى معيارين: أحدهما موضوعي ومحوره الافتراضات الأساسية حول الطريقة التي يتهيكل بها العالم، والآخر منهاجي ومحوره أساليب إدارة البحث والتحليل[2].

عرف خليل حسين المنظور بأنه: «النظرية العليا هي بمنزلة المنظور الأشمل الذي تعالج من خلاله تفاصيل أحداث العلاقات الدولية، وهو منظور فلسفي يستخدمه أساسا منظرو السياسة العالمية لتحديد رؤيتهم للعالم، وما ينبغي أن يكون عليه، ويدل ما إذا كانت نماذج التحليل التطبيقية متوافقة مع تلك الرؤية الكونية الشاملة أم لا. وأما تلك الرؤية الكونية فهي في غالب الأحوال "حقيقة غائبة" يكون عنها العلماء مجرد افتراضات واعتقادات ذات طابع تخميني حدسي، وكل منظور يحاول أن يحدد طبيعة مناخ التعامل الدولي، هل هي طبيعة فوضى راسخة الجذور. أم حالة تقسيم عمل دولي أم حالة تدافع مستمر[3]».

2.3. جدال منظورات وتطور التنظير في العلاقات الدولية.

اعتبر "روزيناو" أن ال"المنظور"Paradigm"، أو النموذج المعرفي، أو النظرية العليا، أو المدرسة الفكرية School Thought ، أو الرؤية Perspective، أو الصورة Image كبدائل عند التعامل مع ما هو قبل النظرية أعلى سلم التجريد في عملية التنظير يقود إلى منظور شامل ينظم الفهم العام للسبب والنتيجة، ويدشن عدة نظريات ، إذ ينبثق . على سبيل المثال من منظور التعدديين أو الواقعيين عدة نظريات، ولكنها تشارك جميعا في ذات المسلمات والافتراضات والمقولات الأساسية للمنظور، فتكون هذه

---

[1] . نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في عالم متغير**، ج1 ص39

[2] . نادية محمود مصطفى. **نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوة إلى منظور جديد**. مجلة السياسة الدولية، (العدد82، أكتوبر 1985) ، ص45

[3] . خليل حسين، **العلاقات الدولية النظرية والواقع الأشخاص والقضايا**، ص44

المنظورات Paradigms أو النماذج المعرفية أو الأنساق، بحسب مدلولها في الترجمة)، بمثابة أنظمة فكرة مغلقة لا تنكسر أو تنهدم بسهولة بمجرد ورود أمثلة محدودة ، قد تتناقض ومقدمات هذا المنظور المنطقية، وحسب "روزيناو"، فإن تبني منظور (أو نموذج) معين يساعد على وضع معنى للتطورات التي تحدث في العالم، وأن التبني لنموذج معين قد يثير الجدال مع من يتبنون نماذج مختلفة تفسر نفس الحدث[1].

وقد شهد التنظير للعلاقات الدولية منذ تأسيس العلم، مداخل متنوعة، ويعتبر مدخل "المنظور" والجدال بين المنظورات الكبرى أحده هذه المداخل، ولذلك عرفت المنظور بأنه:« رؤية سائدة في مرحلة ما عن طبيعة الظاهرة الدولية كما يدركها، وكما يصفها معظم المنظرين في كل مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية، وهو يشير إلى وجود نوع من الاتفاق على سمات الظاهرة الدولية وأبعادها الأساسية حول الأسئلة التي يثيرها وحول كيفية دراستها والبحث فيها»[2]

وبناء على ذلك، فإن تاريخ الدراسة النظرية للعلاقات الدولية يمتلك أكثر من نموذج معرفي واحد عبر مسيرة تقارب خمس وسبعين عاما، وتعاقبت على دراسة العلاقات الدولية عدة نماذج ساد كل منها في مرحلة من مراحل تطورها، وتبلورت الاختلافات بين هذه النماذج المتعاقبة عدد من الجدالات[3]، إذ يشير كريس براون إلى أنه كانت تظهر في فترات دورية منتظمة تحديات لهذه النظرية المسيطرة، وأصبحت هذه التحديات تعرف باسم "المناظرات الشهيرة"[4]، وأشهر هذه الجدالات، أو المناظرا، أو الحوارات:

. الجدال بين المثالية والواقعية .

. جدال التقليدية والسلوكية.

الجدال بين الوضعية وما بعد الوضعية[5].

4. فقه العلاقات الدولية وموقعها من المنظورات الغربية للعلاقات الدولية

لم يكن للمفكرين المسلمين المعاصرين سابق إسهام في قضايا النموذج المعرفي أو النظام المعرفي من قبل ظهور هذا المفهوم، إلا أن ذلك لا ينفي أن هذا المفهوم قد فرض نفسه على الساحة التداول العلمي، حيث لعب مفهوم "النموذج المعرفي" دور المحفز والدافع للتفكير في الموضوع برمته، وذلك لما

---

[1] . نادية محمود مصطفى ، **العلاقات الدولية في عالم متغير** ، ج1 ص26

[2] . المرجع نفسه، ج1 ص39

[3] . أنور فرج، **نظرية الو اقعية في العلاقات الدولية**، ص136

[4] ..كريس براون، **فهم العلاقات الدولية** ، ص23

[5] . أنور فرج، **نظرية الو اقعية في العلاقات**، ص136

يترتب على هذا النوع من البراجماتية في العلم من تطوير حقيقي وإسهام فعلي في بناء النظام المعرفي الإسلامي[1].

1.4. المدلول الفقهي الإسلامي للعلاقات الدولية.

ارتبط المدلول الفقهي للعلاقات الدولية، بأحكام شرعية تنظم علاقة المسلمين بغيرهم في حالتي السلم والحرب، داخل الدولة الإسلامية، وخارجها، فقد نما فقه العلاقات الدولية مترافقا مع تفاعلات الدعوة الإسلامية بانتشارها خارج جزيرة العرب، وامتداد الفتح الإسلامي من الصين شرقا إلى الأندلس غربا، تجسيدا لتلك الدلالة[2].

واستنادا إلى ذلك (بلور الفقهاء المسلمون الذين اعتنوا بالتنظير مجموعات كبيرة من الاجتهادات، التي تحدد أهداف بل التفاعلات وضوابطها في حالتي السلم والحرب على حد سواء، ويمكن اعتبار كتاب السير لمحمد بن الحسن الشيباني أول كتاب في مادة القانون الدولي، إذ إنه سبق في الظهور كتاب قوانين الحرب والسلام للهولندي هيوجو جرسيوس بأكثر من ثمانية قرون)[3].

والمراد بالسير .كما جاء عن السرخسي. قوله : اعلم أن السير جمع سيرة ، وبه سمي هذا الكتاب لأنه بين فيه سيرة المسلمين في المعاملة مع المشركين من أهل الحرب ومع أهل العهد منهم من المستأمنين وأهل الذمة ومع المرتدين ..، ومع أهل البغي ..[4]، وغلبت السير .. في الشريعة على طريقة المسلمين في المعاملة مع الكافرين والباغين وغيرهما .

ولم تنفرد كتب السير والخراج، ولا كتب الفقه وحدها بتسجيل الرؤى الإسلامية في قضايا العلاقات الدولية، وإنما توزعت تلك الرؤى في كتب التاريخ والتفسير ومقارنة الأديان وغيرها من الأعمال الموسوعية التراثية، ومع دخول العالم الإسلامي في أطوار التراجع والذبول طرأت علامات الضعف على فقه العلاقات الدولية المنطلق من النظرة الإسلامية، ثم خمد ذلك الفقه وجمد عندما فقد العالم الإسلامي إدارة المبادرة والتحرك وسقط في قبضة الاستعمار[5]

2.4 غياب (تغييب) "فقه العلاقات الدولية" مع نشأة وتطور الحقل المعرفي للعلاقات الدولية .

بعد استقلال علم العلاقات الدولية في أعقاب الحرب العالمية الأولى شهدت دراسة هذا العلم عدة مراحل لم تتعرض لمساهمة المنظور الإسلامي في دراسة العلاقات الدولية، ويأتي بحث العلاقات

---

[1] . فتحي حسن ملكاوي. **نحو نظام معرفي إسلامي**، (الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1420هـ/2000م). ص113. 114

[2] . محمد وقيع الله، **مداخل دراسة العلاقات السياسية الدولية**، ص80

[3] . المرجع نفسه، ص80

[4] . السرخسي، **المبسوط**، (بيروت: دار المعرفة، 1409/ 1989)، ج10 ص2

[5 5] . محمد وقيع الله، **مداخل دراسة العلاقات السياسية الدولية** ، ص80

الدولية في الإسلام في المرحلة الرابعة من مراحل تطور دراسة العلاقات الدولية "مرحلة ما بعد السلوكية"، وهو يتفق مع بعض المسلمات هذه المرحلة من حيث قبولها لإمكانية تعدد التوجهات النظرية في دراسة العلاقات الدولية واهتمامها بالقيم إلى جانب السلوك في تحليلها لمثل هذه العلاقات[1].

إن متابعة الأدبيات المعاصرة المنشورة في إطار علم العلاقات الدولية، نظرية العلاقات الدولية، وبأقلام متخصصي العلوم السياسية المسلمين وغير المسلمين العرب المعاصرين لا تخرج عن نطاق المنظور الغربي لهذا المجال المعرفي، وتدور حول أبعاده المختلفة: تطور معالم ونطاق وموضوعات هذا الحقل الدراسي مع التطور في النظام الدولي(التاريخ الدبلوماسي، العوامل والقوى المحددة للسلوك، المظاهر الهيكلية والوظيفية)، وحدات ومستويات التحليل العلاقات الدولية (نظريا وتطبيقيا)، المشكلات والقضايا الدولية المعاصرة ..[2]

تمركزت منظورات العلاقات الدولية حول الوضعية المادية، وما أقامته من أسس ومرتكزات لها، ضاربة بالقيم والأخلاق والدين بعيد في التناول على مستوى هذا الحقل، وهو ما مهدت لبروزه وأحداث التحول على مستوى هذا الحقل المعرفي فيما عرف فيما بعد "بالنظريات التأملية أو التكوينية " ، وهو التوجه الذي يسعى لأن يشكل منظورا (من مجموع النظريات النقدية والاجتماعية ونظريات ما بعد الحداثة) في مواجهة التيار العقلاني أو في مواجهة الوضعية .

لم يكن هناك حضور لفكرة المنظور الحضاري، إذ كانت دراسة النظم العربية (خلال فترة بروز المفهوم وقتها (المنظور الحضاري)، تقع بين حقلين؛ حقل دراسات المناطق Middle East Studies وعلم السياسة political Science وفيما كان علم السياسة الأمريكي علما قصير الذاكرة ليس له علاقة بمنظور له عمق زمني، كان علم السياسة الأوروبي يرتبط بخبرة حضارية مختلفة تماما[3].

فمع نهاية الحرب الباردة، ظهرت ملامح جدال رابع أخذت تتبلور تدريجيا وبتراكم عبر التسعينيات، حتى أضحى البعض منذ العقد الأول من الألفية الثالثة يميزونه بوضوح عن غيره من الجدالات ويتحدثون عن جدال رابع في العلاقات الدولية، وهو الجدال بين أصحاب المنظورات الكبرى المتنافسة في علم العلاقات الدولية .وعلى رأسهم الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة من ناحية، وبين

---

[1] . نادية محمود مصطفى وآخرون، **العلاقات الدولية في الإسلام: المقدمة العامة للمشروع لمشروع العلاقات الدولية في الإسلام، ط1**، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1417 1996)، ص 86

[2] . المرجع نفسه، ص58. 59

[3] .منى أبو الفضل، **المنظور الحضاري وخبرة تدريس النظم السياسية العربية**، ص 111

أصحاب الاقترابات ما بعد الوضعية من المنتمين للنظرية النقدية ما بعد الهيكلية والمنتمين للنظرية البنائية والنسوية وما بعد الكولونيالية من ناحية أخرى.[1].

وهذا الجدال الكبير لا يدور حول الفواعل أو العمليات أو القضايا أو المفاهيم الكبرى (الأبعاد الأنتولوجية) ولكن يدور أساسا حول "المعرفي" أي أبعاد فهم الظاهرة وكيفية التنظير لها وفق صورة أخرى تنقد الصورة الوضعية عن العالم بقدر ما تنقد الواقع الدولي ذاته.، وهو الأمر الذي يجدد استدعاء الاختلافات بين "النماذج المعرفية" بصورة أكثر وضوحا ومباشرة عما كان يتم استدعاؤها خلال الجدال الثاني الكبير بين السلوكية والتقليدية حول الأبعاد المنهاجية

كان من نتائج مراجعة حالة العلم، صعود الاهتمام بالقيم وعلاقتها بالواقع، وصعود الاهتمام بالأبعاد الدينية والثقافية الحضارية، وما هية علاقتها بالسياسة ومستويات التحليل، حيث بروز مستويات جديدة تتجاوز الدولة القومية والنظام الدولي، والمنظور البيئي والعلاقات البينية مع العلوم الاجتماعية والإنسانية، والبحث في ماهية منظورات حضارية غير غربية ومشاركتها التنظير[2]

هذا التوجه الجديد؛ أفسح المجال أما أبعاد جديدة تبرز في تفسير وتحليل الظاهرة الدولية، من ذلك البعد الديني والقيمي، والبعد الثقافي والهوياتي .. هذه المعطيات الجديدة، هي التي أفسحت بدورها عن إمكانية تناول المدخل/ المنظور الحضاري بوجه عام في تناول الظاهرة الاجتماعية، والظاهرة الدولية (في إطار العلاقات الدولية) بوجه خاص.

وتبرز أهمية تبني المنظور الإسلامي في دراسة العلاقات الدولية في أنه يتبنى نظرة أكثر شمولية من التوجهات الغربية، فلا توجد تفرقة بين المثالية والواقعية، وإنما يتميز المنظور الإسلامي بأنه توحيدي: المثالية والواقعية فيه هما مستويان يدخلان في نفس الإطار المرجعي، وبالتالي؛ فإن دراسة العلاقات الدولية في الإسلام يمكن أن توضح أهمية ومساهمة النظرة الشمولية التوحيدية الشاملة في فهم الظواهر التي تقع في نطاق علم العلاقات الدولية[3].

5. تدشين مفهوم المنظور الحضاري الإسلامي للعلاقات الدولية ، مبرراته ودوافعه، وغاياته

لعب رواد "الجماعة المصرية" بكلية العلوم السياسية جامعة القاهرة، ابتداء من حامد ربيع، الذي لفت الأنظار إلى ضرورة الاستثمار العلمي والمعرفي في التراث السياسي الإسلامي خاصة، وكذا منى أبو الفضل (صاحبة فكرة وتدشين المنظور الحضاري في حيز الأكاديميا (لأول مرة))، وسيف عبد الفتاح

[1] .نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في عالم متغير** ج1 ص99

[2] .المرجع السابق، ص99.100

[3] . نادية محمود مصطفى وآخرون، **العلاقات الدولية في الإسلام: المقدمة العامة للمشروع**، ص 86

ونادية مصطفى وغيرهما (مع مشروع العلاقات الدولية في الإسلام)، إلى وقتنا الحالي دورا فاعلا ومحوريا في "صياغة المفهوم وتدشينه وتفعيله وتشغيله"، حتى برز كمفهوم علمي متداول في حقل العلاقات الدولية.

ومن ناحية أخرى، كان لظهور رؤى توفيقية بين الوضعيين العقلانيين والاتجاهات النقدية أثر كبير في استدعاء المنظور الحضاري الإسلامي، حيث تستدعي هذه الرؤى التوفيقية، أمران من خبرة بناء منظور حضاري إسلامي:

الأول: "المثالية . الواقعية" أو "القيمية . الواقعية" في المنظور الحضاري الإسلامي، وهي الناتجة عن طبيعة النسق المعرفي الإسلامي (التوحيدي . الرأسي)[1] الذي يتجاوز الثنائيات المتضادة، مقارنة بالنسق المعرفي الوضعي (العلماني . المتأرجح) الذي يكرس هذه الثنائيات وعلى رأسها الثنائيات ذات الطبيعة المعرفية الوضعية.

الثاني: أهم الإشكاليات المعرفية التي يطرحها "النسق المعرفي الإسلامي" على عملية بناء منظور حضاري إسلامي بصفة عامة، وليس العلاقات الدولية فقط، وهما إشكاليتان رئيسيتان:

أ. إشكالية العلاقة بين الثابت (الأصول) والمتغير (الاجتهاد البشري)

ب. وإشكالية العلاقة بين القيم والواقع.

هاتان إشكاليتان نابعتان من طبيعة مصادر التأصيل لمنظور حضاري إسلامي، مقارنة بنظائرها في المنظورات الحضارية الغربية (العلمانية)، سواء كانت وضعية أم نقدية، فالحضاري الإسلامي يعرف (ثابتا) على عكس الحضاري الغربي الذي لا يعرفه، وخاصة عن مصادر دينية علوية. هذا الثابت (في علاقته بالمتغير) له انعكاسات على طبيعة القيم وعلى طبيعة علاقتها بالواقع، على النحو الذي يفرز ذلك التناغم والتناسق بين ثنائيتي : القيم / الواقع، المادي/ غير المادي وغيرها من الثنائيات أيضا[2]

1.5 . التعريف بالمنظور الحضاري الإسلامي للعلاقات الدولية

الطفرة التي أحدثها المنظور الحضاري في حقل العلوم السياسية والاجتماعية بوجه عام، تمثلت في اتخاذ المفهوم مدخلا لتوليد إطار منهاجي، بعبارة أخرى؛ تفعيل فكرة الحضارة في مفاهيم وأطر مرجعية ومناهج دراسية وإدخالها إلى حيز الأكاديميا. حيث تجاوز الاستخدام المتعارف عليه لكلمة "حضاري"، إلى **استخدام المفهوم لتشغيل نسق فكري معرفي يرتبط بتحليل الظاهرة الاجتماعية**: نسق بات يمثل

[1] . حسب منى أبي الفضل رائدة المنظور الحضاري

[2] . نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في عالم متغير**، ، ج1 ص121

نظاما منهاجيا متكاملا قابلا لأن يوظف ويطبق لدراسة وتشخيص والتعامل مع . ليس فقط ظاهرة السلطة أو حقل النظم السياسية العربية . بل سائر أبعاد الظاهرة الاجتماعية العمرانية[1].

تصف منى أبو الفضل المنظور الحضاري بأنه : منظور "واقعي . قيمي" انطلاقا من طبيعة النسق المعرفي الإسلامي الوسطي، كما أنه منظور حضاري إسلامي، وليس مجرد منظور إسلامي، تفاديا للخلط أو الالتباس مع منظور إسلامي "فقهي" . »[2].

إن التعريف بمنظور إسلامي يهدف إلى شرح خبرة العملية المنهاجية التي تساعد على فهم خطوات ومراحل ومنتجات بناء المنظور ، ومن ثم القدرة على نقد وتقويم هذه العملية انطلاقا من مراحل أخرى من نموه وتطوره[3].

إن منظورا إسلاميا لدراسة العلاقات الدولية هو منظور قيمي دو طبيعة خاصة، وترجع خصوصية هذه الطبيعة إلى تميز مصادره وأصوله عن نظائرها في المنظورات الغربية، وهو التميز الذي يرجع بدوره إلى اختلاف طبيعة النسق المعرفي.

هذا؛ وتنعكس هذه الطبيعة القيمية الخاصة بدرجة كبيرة على منهجية المنظور وأدواته وعلى افتراضات المنظور ومقولاته حول الأبعاد الأساسية لدراسة العلاقات الدولية:

أصل العلاقات ومحركها، الفواعل ووحدات التحليل ومستوياته، نمط قضايا العلاقات الدولية وتفاعلاتها محل الاهتمام، نمط التفاعلات، العلاقة بين الداخلي والخارجي وبين المادي وغير المادي في تفسير الأحداث والتطورات، وهو يمثل تراكما مقارنا في الحقل، تتحقق من خلاله مشاركة الخبرة الإسلامية بكل مستوياتها: المعرفية، والتأصيلية، والفكرية والتاريخية من ناحية، كما يقدم هذا المنظور . أيضا . محاولة لعلاج أزمة مدخل المنظورات في علم العلاقات الدولية من ناحية أخرى[4].

« المنظور الحضاري يشكل برادايم تتولد ضمنه المناهج، إذ يمكن من داخله توظيف مناهج قائمة واستنباط أخرى جديدة دون القيام بعملية أو تكييف ترقيعية مع الخارج. ومفهوم البرادايم أو ما يسمى برؤية العالم World View يشير إلى مجموعة من الأسئلة الكلية النهائية من قبيل: ما هو العالم؟ ما هية الإنسان ما هي الحياة؟ أسئلة تنتظم في منظومة من عدة عناصر: الأنطولوجي (ماهة الوجود)، الابستمولوجي (أصول المعرفة، والمعرفة الصحيحة وغير الصحيحة)، الاكسيولوجي (معايير القيم التي

---

[1] . منى أبو الفضل، **المنظور الحضاري وخبرة تدريس النظم السياسية العربية، ص110**

[2] . نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في عالم متغير** ، ج1 ص169

[3] . المرجع نفسه

[4] . نادية مصطفى، **العدالة والديمقراطية التغيير العالمي من منظور نقدي حضاري إسلامي**، ط1 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2015)، ص65

على أساسها تؤسس الأحكام بالصلاح والفساد)، اسكاتولوجي (قضية الزمان ، والحياة، وما وراءها، والغيب والشهادة)»[1]

إن تبني مفهوم المنظور الحضاري في الرؤية الإسلامية، يرتب جملة من الملاحظات:

1 . لا يمكن الحديث عن المنظور الحضاري ودراسته في العلوم السياسية بمعزل عن العلوم الاجتماعية.

2 . أهمية التمييز بين المنظورات الحضارية المختلفة، والتمييز بين مفهوم "الحضاري" والمنظور الحضاري.

3 . تعدد مصادر المنظور الحضاري.

4 . المنظور الحضاري هو منظور مقارن بين حضارات متعددة، وليس قاصرا على المنظور الإسلامي

5 . التمييز بين الديني والثقافي، وعلاقة كل منهما بالسياسي ونمط تلك العلاقة، وما تتضمنه من تأثير متبادل.

2.5. دوافع ومبررات منظور حضاري إسلامي لدراسة العلاقات الدولية

قدمت منى أبو الفضل مفهوم المنظور الحضاري الذي يتضمن في جوهره فكرة الناظم الذي يسعى لجمع شتات الظاهرة الاجتماعية والإنسانية، ويلم بها من خلال الدمج بين عالمي الغيب والشهادة، أو الوحي والوجود، ومن خلال جميع الأبعاد الزمانية والمكانية للظاهرة وفهمها في هذا الإطار ، ثم طورته بعد ذلك فيما أطلقت عليه "النموذج المعرفي التوحيدي"، وطرح محمد أو القاسم حاج حمد مفهوم الضابط المنهجي أو الضابط المعرفي، وقصد به القانون الفلسفي أو المبادئ الفلسفية الناظمة بتحديد واضح للأفكار ومصادرها ومناهجها، وعلى التوازي قدم الدكتور عبد الوهاب المسيري فكرة النماذج المعرفية الكلية والأسئلة الكلية، وطبقها في دراسته للصهيونية. وأثار طه جابر العلواني هذه القضية عندما عبر عن التطورات التي جرت داخل الجماعة البحثية التي ارتبطت بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي خصوصا مجموعة القاهرة التي رأت أن إسلامية المعرفة في طورها الجديد لا بد أن تبدأ ببناء

[1] . منى أبو الفضل، المنظور الحضاري وخبرة تدريس النظم السياسية العربية، ص112 (في): **دورة المنهاجية الإسلامية في دراسة العلوم الاجتماعية -علم السياسة نموذجا** . (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، (29/ 7. /2000/8/2)، ص112

النموذج المعرفي الإسلامي، ثم المنهجية المنبثقة عن هذا النموذج، ثم مناهج التعامل مع مصادر المعرفة من قرآن وسنة وتراث إسلامي وفكر غربي[1].

إن إسهامات الدراسات والعلوم الإسلامية في مجال العلاقات الدولية في الإسلام إسهامات زاخرة ووافرة إلى ما قبل تأسيس علم العلاقات الدولية، (وهي الدراسات التي أنبنى على جزء كبير منها مخرجات مشروع العلاقات الدولية في الإسلام)[2].

. طبيعة النسق المعرفي الإسلامي، ومن ثم طبيعة الإطار المرجعي الإسلامي الذي يشكل المنظور والتنظير، بل ويفرض ضرورة تطوير منظور إسلامي.

. وضع الخبرة الإسلامية في علم العلاقات الدولية الحديث، طبيعة إسهام العلوم الإسلامية في الموضوع بالمقارنة بطبيعة إسهام العلوم السياسية.

. واقع الأمة الإسلامية ووضعها في النظم الدولية.

. مراجعة حالة العلم انطلاقًا من مدخل المنظورات والجدال بينها[3]..

فالهدف من وراء عملية بناء منظور إسلامي للعلاقات الدولية هو أن يصبح المنتج جزءا مندمجا في علم العلاقات الدولية متعددة المنظورات[4].

3.5. غايات وأهداف بناء منظور حضاري إسلامي في العلاقات الدولية .

. المنظور محاولة لإنهاء احتكار الغرب ومدارسه لانتاج العلم وبناء المناهج.

. يسعى لكسر الحلقة المغلقة وإسقاط القداسة المزعومة عن النظريات والمناهج والقوانين والتعميمات التي تلقفها (العرب والمسلمون) من المدارس الغربية خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية

. يعتبر المنظور الحضاري نافذة تفسح المجال أمام العلماء والباحثين العرب والمسلمين للمشاركة في إنتاج العلم شواء من خلال الاستعانة بمفاهيم وأدوات من التراث العلمي والفكري العربي. الإسلامي، أو من خلال ابتكار العلماء العرب والمسلمين المحدثين لمفاهيم وأدوات تخدم دراسة الظاهرة الاجتماعية

---

[1] . نصر محمد عارف، **مفهوم النظام المعرفي والمفاهيم المتعلقة به**، ضمن: **نحو نظام معرفي إسلامي**، تحرير فتحي الملكاوي، ط1 (عمان الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1420هـ/ 2000م)، 63. 64

[2] . نادية محمود مصطفى ، **العلاقات الدولية في الإسلام: نحو تأصيل من منظور فقه حضاري**، ص10، على الرابط:
https://cutt.us/dkrlw

[3] . [1]لمرجع نفسه

[4] . نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي**، ط1(القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم ، 2015)، ج1 ص45

للمنطقة وتقدم تفسيرات أجدى تعكس الثقافة والخبرة الذاتية ولا تلوي عنقها لصالح تعميمات مستقاة من تجربة أخرى[1].

إن الهدف من وراء عملية بناء منظور إسلامي للعلاقات الدولي، هو أن يصبح المنت جزءا مندمجا في علم العلاقات الدولية متعدد المنظورات[2].

6. مقومات اعتبار المنظور الحضاري للعلاقات الدولية منظورا نقديا مقارنا

يمكن استخلاص عدد من المحددات التي تشكل مقومات يستند إليها في اعتبار المنظور الحضاري للعلاقات الدولية منظورا مقارنا نقديا، من ذلك:

1.6. مضمون المنظور الحضارية والمحددات التي تشكل خصوصية المنظور الحضاري الإسلامي (مقولاته الأساسية)، والمقولات الرئيسية للمنظور الحضاري والتي يرتكز عليها، تمثل قواعده وأصوله[3].

تفرض المستويات التأسيسية والبنائية للمنظور الحضاري، ثلاثة مسارات منهاجية :

الأول : أن مصادر بناء منظور إسلامي للعلاقات الدولية، لا بد وأن ينطلق من أساس شرعي سواء أحكام قاطعة أو منظومة القواعد والمبادئ والأسس العامة التي أوردتها الأصول بشأن العلاقة بين المسلمين وغيرهم وفيما بينهم.

الثاني: تأسيس مصادر المنظور على منظومة القيم الحضارية التي يتضمنها الإسلام.

الثالث: ضرورة أن ينبني المنظور الحضاري الإسلامي للعلاقات الدولية على خبرات منهاجية في التعامل مع مصادر دراسة الأصول إلى جانب المصادر التراثية[4].

يرتكز كل منهج على مجموعة من المقولات التي تمثل هيكله وأبعاده الحقيقة، والتي تحدد طرق استخدامه، ومسالك وصوله إلى الحقيقة، ومداخله المعرفية، وكيفية تحصيله للمعلومات وتنظيمها، والخروج بالنتائج والخلاصات[5].

---

[1] . أماني صالح، **المنظور الحضاري المفهوم .. المقومات .. الإشكاليات**، (في): **دورة المنهاجية الإسلامية في دراسة العلوم الاجتماعية** ، ص215. 216

[2] . نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي منظور حضاري إسلامي**، ط1 (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ودار البشير للثقافة والعلوم، 1436هـ/2015م) ص43

[3] . نصر محمد عارف، **نظريات التنمية السياسية المعاصر**، (القاهرة: دار القارئ العربي)، ص74

[4] .نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في عالم متغير**، ج1 ص175. 176

[5] .نصر محمد عارف، **نظريات التنمية السياسية المعاصر**، ص88

هذه المقولات يرتكز عليها المنهج، وتمثل هيكله وبنيته الأساسية، تنبع من الأطر المرجعية التي ينبثق عنها المنهج[1]، والتي عليها يتوقف ضبط الوحدات الجزئية وتحريكها وإقامة العلاقات الارتباطية بينها وتمييز المستويات وترتيب الأولويات في ضوء المنظومة القيمية التي تنطوي عليها هذه الأطر[2].

2.6 أبعاد دراسة العلاقات الدولية من منظور حضاري مقارن بالمنظورات الغربية مقارنة أفقية :

. من ناحية أصل العلاقات الدولية ومحركها: ويركز على الصراع في الفكر الغربي كأحد أنماط التفاعلات الدولية، في مقابل كون الدعوة هي أصل العلاقات بين المسلمين وغيره، وينتج عن ذلك بروز مفهوم القوة المقارن بين هذه المنظورات في علاقته بكل من مفاهيم الصراع ومفهوم الدعوة.

. أنماط تفاعلات العلاقات الدولية وأدواتها (دراسة دور وأهمية القوة حسب أنماط التفاعل لدى المنظورات الغربية، ونمط التفاعل حسب الرؤية الإسلامية من حيث علاقة الدعوة بالجهاد ؟

. مستوى التحليل أو وحدة التحليل أو الفواعل، حيث يأتي مفهوم الأمة الإسلامية كمستوى للتحليل دون إنكار لمستويات ووحدات التحليل التي عرفها علم العلاقات الدولية (الفرد والدولة والنظام العلمي، أو الجماعة العالمية ..) حسب المنظورات التقليدية والنقدية الغربية.

. قضايا العلاقات الدولية، والتي أصبحت تحتل الأولوية والاهتمام انطلاقا من مفهوم كل منظور عن طبيعة القوة ومصادرها (عسكرية، سياسية، اقتصادية، ثقافية، حضارية) حسب ترتيب المنظورات (واقعي ، ليبرالي، ماركسي، والرؤية الإسلامية التي تعتم بالأبعاد الحضارية والقافية دون إهمالا للأبعاد العسكرية والاقتصادية)

. علاقة بين الداخلي والخارجي، حيث يقلل الواقعيون من تأثير الخارجي على الداخلي، في حين تؤكد التعددية والهيكلية سواء في روافد الاعتماد المتبادل أو التبعية أو العولمة على تأثير الخارجي على الداخلي بطريقة اكثر وضحا، أما على مستوى توجه المنظور الحضاري الإسلامي فالعلاقة بين الداخلي والخارجي هي علاقة تأثر وتأثير[3].

3.6 . دعوة الاتجاهات النقدية الغربية مشاركة مع منظورات غير غربية "التنظير"، وموقف الآخر من المنظور الحضاري الإسلامي للعلاقات الدولية.

---

[1] . نصر محمد عارف، **نظريات التنمية السياسية المعاصر**، ص88

[2] . المرجع نفسه، ص88 نقلا عن: منى أبو الفضل، نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الرابع للمعهد العالمي للفكر الإسلامي حول قضايا المنهجية والعلوم السلوكية، الخرطوم، 15. 22 يناير 1987، ص4

[3] . نادية مصطفى، **العدالة والديمقراطية التغيير العالمي من منظور نقدي حضاري إسلامي**، ط1، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2015) ص197. 199

إن في دعوة الاتجاهات النقدية الغربية مشاركة مع منظورات غير غربية "التنظير"، هي دعوة تحمل في طياتها اعترافا بالاختلافات بين الغربي وغير الغربي، وهي اختلافات لا بد أن تتجاوز مجرد التوافق على نقد الوضعية العلمانية (الغربية)، والاهتمام بالقيم والأبعاد الدينية . الثقافية الحضارية، أو الانفتاح على العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى.. وتمتد إلى طبيعة هذا النقد ذاته ومصادره وتوابعه، فهل يقدم منظور إسلامي . باعتباره منظورا نقديا بالمعنى العام، وجديدا مقارنة بما يقدمه النقديون الغربيون . بحثا عن العالمية في إطار التعدد والتنوع المعرفي والنظري أو بحثا عن عالم جديد؟، ومن ثم فالأهم ما طبيعة هذا المنظور وخصائصه مقارنة بالغربي وضعيا كان أم نقديا[1]؟

أما موقف الآخر من المنظور الحضاري الإسلامي، . فعلى سبيل المثال نقف مع "جمعية الدراسات الدولية"، وماذا تقول عن منظورات حضارية أخرى غير الغربية. وقد رصدت بالفعل أربع حلقات نقاشية في أربعة مؤتمرات دولية متتالية لهذه الجمعية خلال عام 2002 تتحدث عن "الإسلام والعلاقات الدولية، ويتحدثون عن الإسلام ككيان معرفي ومنهجي وليس باعتباره قضايا ساخنة كقضية الحركات الإسلامية وأثرها على العلاقات الدولية، وإنما يتحدثون عنه كمعرفة وكمنهج وتأثيره على دراسة العلاقات الدولية، كما لا يتكلمون فقط عن الإسلام وإنما عما هو حضاري بصفة عامة وسواء كان دينا سماويا أو غير ذلك. فهم يقولون إنه لا بد أن ينتج من قبل المنظورات الأخرى[2].

الخاتمة:

المنظور الحضاري الإسلامي في العلاقات الدولية، يستند في تكوينه إلى "الفقهي"أي يستند إلى "التراث الإسلامي السياسي في فقه العلاقات الدولية"، ولكت، وباعتبار تطور الحقل المعرفي للعلاقات الدولية الذي يعتبر حقلا حديث النشأة أكاديميا، فهو ينطلق من الفقهي، ولا يقتصر عليه،ليقدم قراءاته وتحليلاته وتفسيراته للظواهر الدولية، استنادا للنسق المعرفي الذي ينتمي إليه، والذي يعطيه خصوصيته، التي تجعله منظورا قيميا ذو طبيعة خاصة.

. قدرة المنظور الحضاري الإسلامي للعلاقات الدولية على التصدي للإشكالات التي عرفها حقل العلاقات الدولية. يجعله منظورا نقديا ، لقدرته على:

.تجاوز العلاقات الراهنة في ظل العولمة لمستوى الدولة القومية وحدودها إلى مستويات أكثر رحابة وشمولا مثل مستوى الأمة.

---

[1] . نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في عالم متغير**، ج1 ص164 .165

[2] . نادية مصطفى، **العلاقات الدولية في الفكر الإسلامي : بين الإشكالات المنهجية وخريطة النماذج والمفاهيم الفكرية**، ط1(القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، 2013/1434)

. تجاوز مداخل تحليل وتفسير العلاقات الدولية التقليدية التي تركز على "العسكري والاقتصادي والثقافي" إلى مداخل أكثر كلية أي مداخل "حضارية" تقدم رؤية شاملة للعلاقات الدولية.

. تجاوز مداخل الدراسة "العلمية" بالمعنى الضيق للعلم، والتي تريد علما خاليا من القيم، إلى مداخل قيمية ولكن ليست مثالية.

قائمة المصادر والمراجع :

أماني صالح، **المنظور الحضاري المفهوم .. المقومات .. الإشكاليات**، (في): **دورة المنهاجية الإسلامية في دراسة العلوم الاجتماعية، علم السياسة نموذجا** . (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، (29/.7. 2000/8/2)

أنور محمد فرج. **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية في ضوء النظريات المعاصرة. السليمانية**، (العراق: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية. 2007)

جيمس دورتي، و روبرت بالتسغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ط1، (الكويت وبيروت: الكاظمة للنشر والتوزيع، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1985)

. خليل حسين، **العلاقات الدولية النظرية والواقع الأشخاص والقضايا**، (منشورات الحلبي الحقوقية، 2010)

. السرخسي، **المبسوط**، (بيروت: دار المعرفة، 1409/ 1989)

. سكوت بورتشيل، أندرو لينكيتر، ريتشارد ديفيتاك، و وآخرون.، **نظريات العلاقات الدولية** ، ط1، ترجمة: محمد الصفار، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014)

. فتحية النبرواوي ومحمد نصر مهنا، **أصول العلاقات السياسية الدولية**، (الاسكندرية: منشأوة المعارف، 1985)

. كريس براون، **فهم العلاقات الدولية** ، ط1 ، ترجمة: مركز الخليج للنشر، (دبي، الإمارات العربية المتحدة: مركز دبي للنشر، 2004)

. محمد طه بدوي. ، **مدخل إى علم العلاقات الدولية** (بيروت: دار النهضة العربية)

. محمد نصر مهنا، و عبد الرحمن الصالحي، **علم السياسة بين التنظير والمعاصرة**، ط1 (الاسكندرية: منشأة المعارف، 1985)

. محمد وقيع الله، **مداخل دراسة العلاقات السياسية الدولية**، إسلامية المعرفة، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، خريف 1419/ 1998)

. منى أبو الفضل، المنظور الحضاري وخبرة تدريس النظم السياسية العربية، ص112 (في): **دورة المنهاجية الإسلامية في دراسة العلوم الاجتماعية -علم السياسة نموذجا** . (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، (29/ .7. 2000/8/2)

. نادية محمود مصطفى، ودودة عبد الرحمن بدران، أحمد عبد الونيس شتا، **المقدمة العامة لمشروع العلاقات الدولية في الإسلام**، ط1، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1417/ 1996)

.. نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في عالم متغير، منظورات مقارنة** ط1، (القاهرة: مركز الحضارة، 2016)، ج1 ص38

. منى أبو الفضل وعبد الخبير عطا محروس، **العلاقات الدولية: البعد الديني والحضاري**، ط1، (دمشق: دار الفكر، 2008)

. نادية محمود مصطفى. **نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الو اقعي والدعوة إلى منظور جديد. مجلة السياسة الدولية**، (العدد82، أكتوبر 1985)

. فتحي حسن ملكاوي. **نحو نظام معرفي إسلامي**، (الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1420هـ/2000م)

. نادية محمود مصطفى وآخرون، **العلاقات الدولية في الإسلام: المقدمة العامة للمشروع لمشروع العلاقات الدولية في الإسلام، ط1**، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1417 1996)

نادية محمود مصطفى، **العدالة والديمقراطية التغيير العالمي من منظور نقدي حضاري إسلامي**، ط1 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2015)

. نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي منظور حضاري إسلامي**، ط1 (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ودار البشير للثقافة والعلوم، 1436هـ/2015م)

. نادية مصطفى، **العدالة والديمقراطية التغيير العالمي من منظور نقدي حضاري إسلامي**، ط1، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2015)

. نادية مصطفى، **العلاقات الدولية في الفكر الإسلامي : بين الإشكالات المنهجية وخريطة النماذج والمفاهيم الفكرية**، ط1(القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، 2013/1434)

. نادية محمود مصطفى ، **العلاقات الدولية في الإسلام: نحو تأصيل من منظور فقه حضاري**، ص10، على الرابط:https://cutt.us/dkrlw

. نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي**، ط1(القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم ، 2015)

. نصر محمد عارف، **ابستمولوجيا السياسة المقارنة، النموذج المعرفي، النظرية، المنهج**، ط1 (بيروت: مؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، 2002/1422)

. نصر محمد عارف، **مفهوم النظام المعرفي والمفاهيم المتعلقة به**، ضمن: **نحو نظام معرفي إسلامي**، تحرير فتحي الملكاوي، ط1، (عمان الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1420هـ/ 2000م)

.نصر محمد عارف، **نظريات التنمية السياسية المعاصر**، (القاهرة: دار القارئ العربي)

.Colard, D. (1977**). Relations Internationales** (éd. Ed Masson. Paris)

Wright, Q. (1956). **The Study Of Intrnational Relations Appelion- Century** - Crofts - Incs. (New York).